ليس الفرار عليَّ عاراً بعد ما … شهدوا بأسي يوم مشتبك القنا
ان كنت اول من نأى عن ارضهم … قد كنت يوم الحرب اول من دنا
ابعدت عن ارض العراق ركائبي … علماً بان الحزم نعم المقتنى
لا اختشي من ذلة او قلة … عزي لساني والقناعة لي غنى
جبت البلاد ولست متخذاً بها … سكناً ولم ارض الثريا مسكنا
حتى انخت بماردين مطيتي … فهناك قال لي الزمان لك الهنا
في ظل ملك قد حللت بربعه … امسى لسان الدهر عني الكنا
نظر الخطوب وقد قسون فلان لي … ورأى الزمان وقد اسا فاحسنا

وقال عفا الله تعالى عنه حين توجه الى الشام

شفها السير واقتحام البوادي … ونزولي في كل يوم بوادي
ومقيلي ظل المطية والترب … فراشي وساعداها وسادي
وضجيعي ماضي المضارب عضب … اصلحته القيون من عهد عاد
ابيض اخضر الحديدة مما … شق قدماً مرائر الاساد
وقميصي درع كأن عراها … حبك النمل او عيون الجراد
ونديمي لفظي وفكري انيسي … وسروري مآبي وصبري زادي
ودليلي حسن التوسم في البيد … لبادي الاعلام والاطواد
واذا ما هدى الظلام فكم لي … من نجوم السماء في الليل هادي

ذاك اني لا تقبل الضيم نفسي … ولو اني افترشت شوك القتاد
هذه عادتي وقد كنت طفلاً … وشديد عليَّ غير اعتيادي
فاذا سرت لحسب الارض ملكي … وجميع الاقطار طوع قيادي
واذا ما اقمت فالناس اهلي … اينما كنت والبلاد بلادي
لا يفوت القبول من رزق العقل … وحسن الاصدار والايراد
واذا صير القناعة درعاً … كان ادعى الى بلوغ المراد
لست ممن يدل مع عدم الجد … بفعل الآباء والاجداد
ما بنيت العلياء الا بجدي … وركوبي اخطارها واجتهادي
وبلفظي اذا نطقت وفضلي … وجدالي عن منصبي وجلادي
غير اني وان اتيت من النظم … بلفظ يذيب قلب الجماد
لست كالبحتري افخر بالشعر … واثني عطفي في الايراد
واذا ما بنيت بيتاً تبخترت … كأني بنيت ذات العماد
انما مفخري بنفسي وقومي … وقناتي وصارمي وجوادي
معشر اصبحت فضائلهم … في الارض تتلى بالسن الحساد
البسوا الآملين اثواب عز … واذلوا اعناق اهل العناد
كم عنيد ابدى لنا زخرف القول … واخفى في القلب قدح زناد
ورمانا من غدره بسهام … نشبت في القلوب والاكباد

Copyright © King Saud University